

الدر المنثور

طيبا ثم يؤتى بالطيب من ريح آدم وقالوا : أنزل عليه من طيب الجنة أيضا وأنزل معه الحجر الأسود وكان أشد بياضا من الثلج وعصا موسى وكانت من آس الجنة . طولها عشرة أذرع على طول موسى . ومر ولبان .

ثم أنزل عليه بعد السندان والكلية والمطرقتان فنظر آدم حين أهبط على الجبل إلى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال : هذا من هذا ! فجعل يكسر أشجارا قد عتقت ويبيت بالمطرقة ثم أوقد على ذلك القضيب حتى ذاب فكان أول شيء ضرب منه مدية فكان يعمل بها ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح وهو الذي فار بالهند بالعذاب . فلما حج آدم عليه السلام وضع الحجر الأسود على أبي قبيس فكان يضيء لأهل مكة في ليالي الظلم كما يضيء القمر فلما كان قبيل الإسلام بأربع سنين وقد كان الحيض والجنب يعمدون إليه يمسحونه فاسود فأنزله قريش من أبي قبيس وحج آدم من الهند أربعين حجة إلى مكة على رجليه .

وكان آدم حين أهبط يمسح رأسه السماء فمن ثم صلح وأورث ولده الصلح ونفرت من طوله دواب البر فصارت وحشا يومئذ وكان آدم وهو على ذلك الجبل قائما يسمع أصوات الملائكة ويجد ريح الجنة .

فهبط من طوله ذلك إلى ستين ذراعا فكان ذلك طوله حتى مات . ولم يجمع حسن آدم لأحد من ولده إلا ليوסף عليه السلام وأنشأ آدم يقول : رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك آكل فيها رغدا واسكن حيث أحببت فأهبطتني إلى هذا الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأراهم كيف يحفون بعرشك وأجد ريح الجنة وطيبها . ثم أهبطتني إلى الأرض وحطتني إلى ستين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهب عني ريح الجنة فأجابه الله تبارك وتعالى : لمعصيتك يا آدم فعلت ذلك بك .

فلما رأى الله عري آدم وحواء أمره أن يذبح كبشا من الضأن من الثمانية الأزواج التي أنزل الله من الجنة فأخذ آدم كبشا وذبحه ثم أخذ صوفه فغزلته حواء ونسجته هو فنسج آدم جبة لنفسه وجعل لحواء درعا وخمارا فلبساه وقد كانا اجتماعا بجمع فسميت " جمعا " وتعارفا بعرفة فسميت " عرفة " وبكيا عاي ما فاتهما مائة سنة ولم يأكلا ولم يشربا أربعين يوما ثم أكلا وشربا وهما يومئذ على نود الجبل الذي أهبط عليه آدم ولم يقرب حواء مائة سنة